[127] خصلتين ؟ تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء، والله إن في قتلك الرجال لما ترضى به أميرك، قال: فقال من أنت، قلت لا أخبرك من أنا قال: وخشيت والله لو أن عرفني أن يضرني عند السلطان، قال: فجاء رجل كان أطوع له منى شبث بن ربعي، فقال: ما رأيت مقالا أسوء من قولك ولا موقفا أقبح من موقفك أمر عبا للنساء صرت قال: فأشهد انه إستحيى فذهب لينصرف (15). أقول: هذا شمر مع انه كان جلفا جافا قليل الحياء إستحيى من قول شبث ثم انصرف ! ! وأما الذي جاء إلى باب أمير المؤمنين وأهل بيته عليهما السلام وهددهم بتحريقهم وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه، فقيل له: إن فيه فاطمة بنت رسول الله وولد رسول الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله (16)، فاشهد انه لا يستحي ولم ينصرف بل فعل ما فعل. ولم يكن لأمير المؤمنين عليه السلام من ينصره ويذب عنه إلا ما روي عن الزبير إنه لما رأى القوم أخرجوا عليا عليه السلام من منزله ملببا أقبل مخترطا سيفه وهو يقول: يا معشر بني عبد المطلب، أيفعل هذا بعلي وأنتم أحياء وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة، فاصابت قفاه وسقط السيف من يده، فأخذه عمر وضربه على صخرة فانكسر (17). وروى الشيخ الكليني عن سدير قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم واستذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رجل من القوم: أصلحك الله فأين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام ومن كان بقي من بني هاشم، إنما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام، عباس وعقيل، وكانا من الطلقاء، أما

_____ (15) مقتل أبي مخنف ص 141. (16) الاحتجاج ج 1 ص 105. (17) بحار ج 28 ص 229. (*) _____